تعسف النحاة فى تخريج مثل هذه الأساليب :

(ا) لئلا يجتمع فاعلان لفعل واحد فى رأى النحاة خرجوا مثل هذه الأساليب تخريجات مختلفة وفق عقلية كل نحوى وتفكيره وفهمه .

فقالوا : الاسم الظاهر المرفوع بعد الضمير يعرب مبتدأ مؤخرا ، والجملة قبله : خبر .

وقالوا : الاسم الظاهر المرفوع بدل من الضمير الذى قبله .

وقالوا : الاسم الظاهر المرفوع خبر لمبتدأ مضمر ، فكأن سائلا سأل المتكلم بعد أن جاء بالفعل متصلا به الضمير ، واستفهم عما يريد ، فأجابه المتكلم بالاسم الظاهر مع ضمير منفصل يناسبه ، أو أجابه بالاسم الظاهر على نية الضمير .

وذكروا تخريجات أخرى تناسب المثال الذى يخرجونه ، وتنطبق عليه ، وقد لا تنطبق على غيره .

(ب) ذهب أبو عثمان المازنى وغيره من النحويين إلى أن الألف فى قاما ، والواو فى قاموا — حرفان يدلان على الفاعلين المضمرين ، والفاعلين المضمرين ؛ والفاعل فى النية ؛ كما أنك إذا قلت : زيد قام — ففى قام ضمير فى النية ، وليست له علامة ظاهرة ، فإذا ثنى أو جمع فالضمير أيضا فى النية ، غير أن له علامة(١) .

---

(١) ابن يعيش حـ٣ ص٢٨٨ .